متخيل السينما في التمثيل السير ذاتي؛ فيصل الأحمر أنموذجا

Cinema Fiction in Autobiographical Acting
- Faisal Al-Ahmar as a Model-

وردة سوالمية [1] * / وسيلة بوسيس [2]
Warda soualmia [1] / wassila boussis [2]
مخبر البحث في الدراسات الأدبية واللغوية والتعليمية والترجمة.
جامعة جيجل، 18000 جيجل، (الجزائر)
University of jijel, 18000 jijel, (Algeria)
warda.soualmia@univ-jijel.dz [1] / boussiswassila@yahoo.com [2]

تاريخ الإرسال: 2023/08/07	تاريخ القبول: 2023/09/07	تاريخ النشر: 2023/12/15

ملخص البحث

يعد البحث في السيرة الذاتية وتمثلات الخطاب السينمائي لدى الروائي "فيصل الأحمر" من المواضيع التي تستحق الدراسة والاهتمام، ذلك أنها مجال يستطيع القارئ أن يغوص من خلاله في ذات الكاتب والكشف عنها. فالسينما خطاب مثله مثل الخطاب الأدبي يحقق متعة جمالية لدى المتلقي. وباعتبارها لغة العصر التي ترتكز على الصورة، وتختزل الخطابات على تعددها واختلافها. فإنها تعتبر وعاء ثقافيا تؤثر على المتلقي بفاعلية اكبر، وعليه تكمن غاية الدراسة معرفة تأثيرات السينما على الشخصية والذاكرة والحكي الاستيعادي. وعليه نسعى من خلال تتبع مسار ذاكرة الكاتب في مؤلفيه" سجلات الخافية" و"خزانة الأسرار" الكشف عن مدى حضورها فيهما.

وقد استندنا في قراءتنا على أدوات إجرائية كالتحليل والاستقراء والوصف لتحقيق جملة من الأهداف تكمن في: ربط العلاقة بين المتخيل السينمائي والأتوبيوغرافي لدى الروائي فيصل الأحمر، واستجلاء تأثيراته على الكاتب، ورصد تحولات السيرة الذاتية لديه...

الكلمات المفتاح : سيرة ذاتية، سينما، أفلام، سجلات الخافية، خزانة الأسرار.

Abstract :

The research on the biography and the cinematic discourse representations of the novelist "Faisal Al-Ahmar" is one of the topics that deserves study and attention, as it is an area through which the reader can dive

* وردة سوالمية: warda.soualmia@univ-jijel.dz

into the writer's self and reveal it. Cinema is a discourse like literary discourse that achieves aesthetic pleasure for the recipient. Moreover, as the language of the era is based on the image, and reduces the discourses on their multiplicity and differences, it is considered a cultural vessel that affects the recipient more effectively. Therefore, the purpose of the study is to know the effects of cinema on personality, memory, and retrospective narration. Accordingly, we seek, by tracing the path of the writer's memory in his two books "The Hidden Records" and "The Treasury of Secrets", to reveal the extent of her presence in them.

In our reading, we relied on procedural tools such as analysis, extrapolation, and description to achieve a set of goals: linking the relationship between the cinematic imaginary and the autobiography of the novelist Faisal Al-Ahmar, and clarifying its influences on the writer, and monitoring the transformations of his biography...

Keywords: biography, cinema, movies, hidden records, secrets cabinet.

مقدمة:

أضحت الكتابة عبر الحكي الاسترجاعي أحد أهم الإنتاجات على الساحة الأدبية المعاصرة، وفي ظل التحولات التي مست العالم عرفت الفنون السردية نوعا من التطور والانفتاح على الميادين الأدبية وغير الأدبية، خاصة خلال فترة ما بعد الحداثة التي أفرزت نتاجات أدبية تمركزت حول الذات، إلا أن هذا الجنس الأدبي لم يلق اهتماما من قبل الدارسين ليس في الجزائر فحسب وإنما في الآداب الغربية والعربية على السواء، ذلك أن الباحثين انزووا إلى الاهتمام بالأجناس الأدبية الأخرى (شعرا، رواية، مسرح)، إضافة إلى الظروف التاريخية التي مرت بها الجزائر جعلتها تتأخر نوعا ما. ومع التطور الحاصل في الفنون النثرية، خاض الكاتب الجزائري غمار التجريب واتجه صوب الكتابة السير ذاتية تصويرا لأحداث ماضيه. وتوجهت الأقلام إليها حتى تستدعي من خلالها واقعها وذاتها. وشرع العديد منهم الخوض أدب الذات المبني على كشف وتعرية النفس وتقديمها للقارئ كنوع من المغامرة الروائية والسردية. فالسيرة الذاتية كباقي الأجناس الأدبية وافد من الثقافة الغربية التي ترتكز أساسا على الذات. التي لم تكن في زمن مضى ضمن اهتمام الدارسين والكتاب على السواء؛ فكانت الكتابة عنها إدراكا للذات فلما عرف الانسان أهميته حقق استقلاليته وأعاد الاعتبار لها. وقد اتخذت عدة تسميات "الأدب الشخصي، الكتابة عن الأنا، أو الأشكال السيرية"[1].

مما لا شك فيه أن الإقبال الكبير للروائيين العرب عموما، والجزائريين خصوصا مرده إلى أن هذا النوع من الكتابة يكون أكثر إثارة ويحرك الفضول لدى القراء، خاصة وأن كاتب السيرة يستحضر ماضيه بكل شفافية وصدق، فكتابة الواقع تستدعي جرأة من الكاتب في استحضار ماضيه الذي يتجسد فيه نوعا من المغامرة. وفي المتن السير ذاتي تتجلى علاقة ترابط بين الماضي والحاضر يسعى الكاتب إلى إثبات ذاته من خلال استحضار وقائع غابرة يريد بها تعظيم الأنا. وقد تظهر في الكتابة السير ذاتية مؤثرات معينة على الذاكرة وعلى الكاتب إذ تكون المحور الأساسي الذي تدور حوله أهم الأحداث.

هيمن الخطاب السينمائي في القرن الماضي على الساحة الفنية والذي أثر على العقول والتفكير لعقود من الزمن حيث يصور الواقع ويقترب منه باستخدام مختلف تقنياته وأليات. كما نعلم أن للصورة سطوة على المتلقي والمشاهد حيث تسيطر وتوجه سلوكات البشر وتتحكم في طريقة تفكيرهم، وعليه عمل المنتجون وصناع الأفلام على تمرير رسائل عبر هذا الفن. وتختلف تأثيرات السينما من شخص لآخر. وبالعودة إلى كتابات "فيصل الأحمر" السير ذاتية وجدنا حضور للأفلام السينمائية وقد أخذت مكانة في حياته. وسنحاول الوقوف على هذه الأفلام ومدى تأثيرها على حياته وميولاته.

أولا: السيرة الذاتية المفهوم والنشأة:

شكلت السيرة الذاتية منعطفا كبيرا في الساحة النقدية ، إذ حاول العديد من النقاد تحديد ماهيتها إضافة إلى الوقوف على بوادر ظهورها الأول ومن أين جاءت حتى استقرت كجنس أدبي مستقل بذاته. وقد اسهمت تنظيرات النقاد في إرساء معالم هذا الجنس واستقلاله. ومن الدراسات الرائدة التي أفضى بها النقاد في استجلاء خصائصها نجد جهود الناقد الفرنسي "فيليب لوجون" "philippe lejeune" قد أسهمت في إضاءة جوانبه. بيد أن هذا الجنس الأدبي زئبقي صعب المسك بمحدداته وقد أرجعت الناقدة "جليلة الطيرطر" صعوبة تحديد ماهيتها وهذا يعود لسببين الأول حداثة هذا الجنس، والآخر عدم وجود سنة راسخة في قراءة النصوص[2]. طور "فيليب لوجون philippe lejeune"* أدواته الإجرائية الصارمة حيث وضع تعريفا فيما يخص الميثاق السير ذاتي في فرنسا الخاص بأدب الذات والأدب الشخصي، بعد أن طوره ونقحه وعدله والذي يرى بأن السيرة الذاتية هي: "حكي استيعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردي، وعلى تاريخ شخصه"[3]، وضع "لوجون" بهذا محددات للسيرة الذاتية ترسم حدودها المفاهيمية التي تميزها عن الأنواع القريبة منها، حيث هي سرد نثري وبهذا استبعد الشعر من دائرتها، إضافة إلى شرط التطابق بين (المؤلف/الراوي/ الشخصية)، وهذه الأخيرة لا تتحقق إلا عبر مستويات معينة تخص النثر الذي تندرج ضمنه، إذ أن: "هذه المستويات التي هي الإطار العام الذي تتحرك فيها السيرة الذاتية، والتي لا يمكن أن تتحقق إلا بوجودها جميعا"[4] وغياب أي منها يبعدها عنها، وهذه الشروط هي التي تساعد الباحث في فصل وتمييز المدونات التي تأتي تحت هذا النوع من الكتابة. بيد أن العديد من الدارسين يؤكدون صعوبة التحديد والتفريق بينها وبين الأنواع الأخرى وهذا لـ "صعوبة تطابق جميع حدوده على غالبية نصوص السيرة

الذاتية"[5]. التي في الغالب تتداخل فيما بينها ويصعب تطبيقها على كافة النصوص أين يجد القارئ والباحث مشكلة في التفريق بينها.

نجد أن العديد من النقاد الغرب والعرب الذين حاولوا وضع حد للسيرة الذاتية، وهذا ما دفع العديد منهم إلى وضع العديد من المفاهيم التي تحاول تقريبها من القارئ، وقد كان لهذا الإطار المنهجي الذي تتحرك فيه بروز العديد من الآراء في تحديد الماهية والبدايات الأولى لظهور هذا الجنس، وقد حاولنا التعرض بإيجاز لأهم النقاد الذين تعرضوا لها، وقد تباينت الرؤى في عرض البدايات الأولى للسيرة الذاتية، وإذا ما انتقلنا إلى أراء النقاد في هذا الخصوص، نرى أن هناك العديد منهم من يربط ظهورها بالغرب، وهذا ما أورده "عبد القادر الشاوي" عن "جورج ماي"وقد رأينا كيف أرجع "باختين" أصوله البعيدة إلى العصور الكلاسيكية(اليونان، ثم العصر الهليني الروماني)، في حين اكتفي ج. ماي بالبدايات المؤكدة لتدفق الكتابات الذاتية في القرن الثامن عشر، اعتمادا على المؤشر الظاهر الذي مثلته اعترافات جان جاك روسو... "[6] وهناك من المنظرين من قال بأن هذه السيرة الذاتية غربية[7] نجدها في "اعترافات أوغسطين وروسو"[8] . ولاشك أن هذه الاختلافات التي تباينت في تحديد البدايات الأولى لظهور السيرة الذاتية، جعلت النقاد يجدون صعوبة في تحديد أولى إرهاصات هذا النوع الأدبي.

شكلت السيرة الذاتية(autobiographie)* أحد أهم الإشكالات على مستوى المصطلح** والتجنيس وهذا يعود لطبيعتها الزئبقية وتداخلها مع الأنواع الأدبية الأخرى التي يصعب التفريق بينها خاصة حين يصرح الكاتب بالمؤشر الأجناسي في العمل الأدبي الذي يعد عتبة أساسية في تحديد جنس العمل الأدبي.

1. **السيرة الذاتية عند العرب:**

انتقل فن السيرة الذاتية للثقافة العربية متأخرا نوعا، وكان الإقبال عليه محتشما نظرا لطبيعة البيئة العربية التي تفرض نوعا من التكتم فالكاتب لا يمكنه تعرية النفس أمام القراء، والكشف عن الخبايا والمصارحة بها إضافة إلى أنها لم تجد الاهتمام الكافي نظرا لحداثة هذا النوع الذي لم تحدد معالمه بعد، وقد جاء في معرض حديث "يحي عبد الدايم" في هذا الخصوص يذكر "أن الترجمة الذاتية حتى اليوم تفتقر افتقارا شديدا إلى مثل هذه العناية(انصراف جهود الباحثين إلى فنون الشعر والقصة والمسرحية)، رغم أنها موجودة في أدبنا العربي منذ أزمان بعيدة"[9]هو ما يعرف في الأدب الغربي بالسيرة الذاتية الروائية، وهو ذلك القالب الذي يزاوج فيه الكاتب في عرض أحداث حياته (الواقعية) في شكل روائي، إذ نجد الروائي يستعين بالخيال في عرض الأحداث إذ تكتسب الكتابة الذاتية أسلوبا روائيا جماليا، وهناك العديد من النماذج في الأدب العربي، مثل تجربة طه حسين في الأيام وحنا مينة في ثلاثيته (بقايا صور – المستنقع- القطاف) ومحمد شكري في الخبز الخافي ...[10]. هذه النصوص التأسيسية الأولى كانت البداية في ظهور هذه الكتابة في أدبنا العربي بهذه الشروط المقننة وكما معروفة في الآداب الغربية.

نود أن ننوه أن الناقد "أمل التميمي" أعطى تعريفا قريبا من تعريف "لوجون" حيث يقول: "تسجيل كتابي أو شفهي يدون كتابة يقوم فيه شخص واقعي بشكل معلن، في عمر ناضج نسبيا، باستعادة موقف أو مواقف من خبراته، وأفعاله، وتفاعلاته، وأحاسيسه، مرتبطة بدور فاعل له في الزمان والمكان الذي يعيش فيها، على أن تكون بواعث هذه الكتابة هي السبيل في تنظيم الذكريات وتحديد نوعية الكتابة"[11].

يفترض "نضال قاسم" بقوله أن "أدب السيرة الذاتية فضاء تنشط فيه الذاكرة الفردية، وفيه يمارس الأديب عملية استرجاع تفاصيل حياته بشكل تلقائي ومكثف، وربما انتقائي، ولهذا فإنه غالبا ما يلجأ إلى عملية الربط محاولة منه لسد ما يواجهه من فراغ في سرد حياته المسترجعة"[12]. هذه الأحداث الماضوية التي ينطلق بها كاتب السيرة الذاتية تخضع لفعل انتقائي.

يأتي تعريف "محمد عبد الغني حسن" والذي يطلق عليها التراجم وهي "ذلك النوع من الأنواع الأدبية الذي يتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر تعريفا يطول أو يقصر..."[13]. حيث تتجلى أهمية السيرة الذاتية في الكشف عن الذات والغوص في الذاكرة "إن أدب السيرة يعني حياة إنسان أو بعض منها مدونة بقلمه وهو اقتحام للذات لكشف حركة النفس الباطنية ومستوى وعيها فوراء كل أدب ذاتي اعتقاد بأن الذات مستقلة ولكنها شفافة أمام نظر نفسها تتطلب جرأة حقيقية لتدوينها"[14].

2. إرهاصات السير ة الذاتية في المتن الجزائري:

قد تبنى الروائيون الجزائريون الكتابة السيرية، وقد جاءت هذه النقلة الفكرية متأخرة نوعا ما، الأمر الذي جعل النضوج الفكري المستقل للروائي الجزائري يتأخر اكتماله. وكانت أولى المحاولات حسب ما أورده "محمد الهادي السنوسي" أن بواكير السيرة الذاتية في الأدب الجزائري كانت مع الكاتب "رمضان حمود" من خلال عمله "الفتى" سنة 1929[15]، ثم يأتي الرأي الآخر الذي يرجعه إلى "مولود فرعون" في "ابن فقير" و"كاتب ياسين" في "نجمة"[16]، إذ كانت هذه النماذج وغيرها تتخذ من الحكي الاستعادي والواقعي مادة لتغذية كتاباتهم، يجمع بين التخييلي والسيري، ومن الروائيين المعاصرين الذين تبنوا الكتابة عن الذات نجد الروائي "فيصل الأحمر"[17] قد أفضى بمكنوناته عبر كتاباته (خزانة الأسرار/ سجلات الخافية) التي يكتب من خلالها ذاته محاولا استعادة ذكريات طفولته، "والواقع أن السيرة الذاتية ليست مجرد استعادة للماضي كما جرى، لأن ذلك لن يقود إلا إلى الحديث على عالم انقضى إلى الأبد ، بل هو محاولة للبحث عن الذات من خلال تاريخها"[18] ، لمعرفة أسرارها وخباياها، والأحداث التي مرت بها فتكون السيرة الذاتية بذلك غوصا في التاريخ وحيثياته.

حين نتصفح إبداعات الروائي "فيصل الأحمر"، يتجلى لنا أنه يستعيد أحداث حياته، حيث يصرح بأنه يعاني من كثرة النسيان، فاقد للذاكرة التي قبل سن الثامنة، لكن هذا الكاتب الغزير الإنتاجات الأدبية يفصح عن ذكرياته وماضيه بأسلوب شيق، إذ يستحضر أهم الشخصيات والأفلام السينمائية التي أخذت جزء كبيرا من سيرته الذاتية المتفرقة إذ لم يشأ جمعها في كتاب واحد[19].

"فيصل الأحمر" في سيرته الذاتية يظهر جليا ولعه بالأفلام السينمائية، السينما هي نوع من الغزو الثقافي الذي يؤثر على العقل والتفكير...، وهي ذلك الخطاب الذي يعتمد على الصورة كخطاب جمالي، فني تستقي تنبني على الخطاب الأدبي حيث تستفيد منه من خلال الحوار الذي يدور بين الممثلين، والسؤال الذي يتبادر بأذهاننا ما علاقة السينما بالأدب؟ وما مدى تأثير السينما على ذات الكاتب؟ وللإجابة على هذه التساؤلات يجب أولا الوقوف على نوع العلاقة بين السينما والأدب، ثم إعادة قراءة الدلالات المرتبطة بحضور السينما في ذاكرة الكاتب فيصل الأحمر.

ثانيا: السينما والأدب:

تعتبر السينما(الفن السابع)، خطاب فني جمالي لها تأثير على الأفراد والمجتمع.، لما تمتلكه هذه الأخيرة من قوة الإقناع، فالخطاب السينمائي خطاب تواصلي يرتكز على الصورة، إضافة إلى الحوار الذي تقدمه الشخصيات السينمائية. ويعد الحوار خطابا أدبيا فنيا جماليا، فالسينما تستفيد من الأدب، وحين نبحث في علاقة السينما بالأدب والمتخيل السردي فإنه يتبادر إلى أذهاننا عدة أسئلة منها كيف تستفيد السينما من الأدب (الرواية)؟ وفيما يشتركان؟ وكيف كان حضورها في الكتابات السير ذاتية للروائي "فيصل الأحمر؟

تستفيد السينما من التخييل انطلاقا من السيناريو. فالأدب خطاب تخييلي جمالي يؤثر في النفوس، وقد قدم العديد من النقاد مقاربات عديدة له ومنهم "تيري ايغلتون" إذ يعرفه: "كتابة تخييلية بمعنى التخييل-أي كتابة ليست حقيقة بالمعنى الحرفي"[20]، فالأدب ينبني على الخيال الصرف عبر اللغة "فالأدب محاكاة بالكلام مثلما التصوير محاكاة بالصورة، ..إن الأدب تخيل"[21]

في حين أن السينما "اختصار لكلمة cinematolographe التسجيل الحركي(حرفيا- معرب) وهذه الكلمة المتعددة المعاني تدل في الوقت نفسه على الأسلوب التقني وإنتاج الأفلام ، وعرضها في حفلات سينمائية داخل قاعات العرض وتضم كذلك مجموع نشاطات هذا الميدان: تاريخ سينما، مجموع المؤلفات المفلمة، وتكون مصنفة في قطاعات مثل السينما الأمريكية"[22] فن يقوم على العرض والتصوير عبر الشاشات في وقت محدد، غايتها الترفيه.

استفادت السينما من المجال الأدبي؛ خاصة الفن الروائي، إذ تحولت العديد من الروايات من خطاب مكتوب إلى خطاب سمعي بصري يتم تجسيده عبر الأيقونة، الذي اختزل الوقت والجهد بتصويره للأحداث وعرضها في وقت وجيز، وتتجلى العلاقة بين السينما والرواية بإخضاع الكتابة وتطويعها كعمل تصويري عبر الشاشة حيث أن العديد من الدارسين يرون أن "ربع إلى خمس الأفلام الطويلة قد تم إعداده عن نصوص أدبية"[23] .فالسينما تأخذ مادتها الأولى من الأدب، فتتحول تلك اللغة المكتوبة إلى منطوق و تتحدد تلك الخطابات عبر الحوار بين الممثلين إضافة إلى المؤثرات و عمليات المونتاج "فالأدب مصدر أساسي تعتمد عليه السينما لتقديم مادتها الدرامية، فالروايات والقصص وحتى الملامح تعد منبعا للمخرجين"[24]، فالعمل السينمائي

يحتاج إلى حوار و لغة جمالية والرواية تعتبر منبع ومرجع أساسي إذ يقر العديد من المخرجين استفادتهم من جنس الرواية.

خلال البدايات الأولى للإنتاج السينما نرى أن العديد من منتجي الأفلام استعانوا بالكتابة الروائية، ومن بين هؤلاء نجد أن "جورج ميلييه"[25] استخدم المواد الأدبية في أعماله السينمائية، ثم إن المخرج السينمائي "كريفيث"[26] أكد استفادته من الرواية في أعماله خاصة أعمال "ديكنز"، وهنا يظهر ارتباط السينما بالأدب عامة وبجنس الرواية خصوصا لما لها من خاصية فنية وحبكة وتماسك واسترسال في الأحداث. تستدعي عملية تحويل وإخضاع العمل الروائي إلى عمل سينمائي بتقنيات تكنولوجية(التصوير والمونتاج) عبر فريق عمل متخصص "تعد بمثابة إعادة إنتاج معنى وشكل النص وفقا لمعايير وأسس جديدة يعتمدها الفن السينمائي"[27]، فتحويل النص المكتوب إلى خطاب عبر الصورة والحوار هي عملية تقنية تصور الواقع عبر تركيب مشاهد تصويرية.

وحين نعود لحضور السينما في الخطاب السير ذاتي لدى الكاتب "فيصل الأحمر" يتجلى لنا أنها تخلق لدى متلقيها متعة جمالية كالتي يحدثها النص الأدبي الذي ينبني على التخييل الذي يوهمنا بالواقع.

1. السينما وإعادة قراءة السيرة الذاتية عند فيصل الأحمر:

اسهمت الثورة الصناعية في ظهور تكنولوجيات الاعلام والاتصال والتصوير وغيرها التي أضفت على العالم تغيرات في سلوكيات الأفراد وتوجهاتهم ومن أبرز هاته الاختراعات نجد السينما "تعتبر السينما من أكثر الوسائل الإعلامية والاتصالية تأثيرا في جميع فئات الجمهور وخصوصا فئة الشباب، حيث أنها تحولت من أداة التسلية والمتعة إلى أداة تعليم وتثقيف، وأنها أصبحت تقدم أدوارا اجتماعية وتنموية مهمة"[28] فأصبحت السينما الشغل الشاغل لكافة شرائح المجتمع خاصة في القرن الماضي.

يستعيد الكاتب "فيصل الأحمر" ماضيه من خلال الحبكة التي يطرحها في عمليه (خزانة الأسرار، سجلات الخافية) حيث أن السينما أخذت حيزا هاما في حياته، يقول: "أكثر شيء أذكره أسماء الممثلين القدامى. أعتقد أنني لسنوات طويلة عددتهم أهلي في عزلتي، حيث لا يفتح علي الباب ولا يحدثني دون إزعاجي إلا الأفلام"[29]، من خلال قول الكاتب يتجلى لنا قوة تأثير السينما في المشاهد، فالفيلم رغم قصر مدة عرضه إلا أنه يستحوذ على القسط الأكبر من ذاكرة المشاهد.

يعترف الروائي "فيصل الأحمر" من جهة أخرى بكونه كثير النسيان ، إذ أنه يعاني من ذاكرة مثقوبة خاصة تلك التي تتعلق بطفولته وسنواته الأولى قبل الثامنة كما أسلفنا الذكر، ولكنه يتذكر أسماء الممثلين وحتى الجمل التي كانت في السيناريو وهذا يدل على قوة ذاكرة الروائي "أذكر هذه الجمل التي تتكرر في الافلام دوما." franchement, ma chère, cest le cadet de mes soucis. "[30] الكاتب يذكر بشيء من التفصيل لأسماء الممثلين إضافة إلى عبارات باللغة الفرنسية، تتكرر عملية تذكر الشخصيات والأفلام والعبارات في العديد من مقاطع (سجلات الخافية/ خزانة الأسرار) : "كلارك غيبل في (ذهب مع الريح) من

أسفل الدرج وفيفيان لي تترجاه كي يبقى إلى جانبها بعدما تلاعبت به مرارا"." je vais lui faire une offre quil ne refusera pas "[31] ، "مارلن براندو وكارل مالدن في فيلم "على الرصيف" لإليا كازان... كان إيليا كازان قد بلغ بأصدقائه للجنة محاربة الشيوعية. وبعدها كتب هذا الفيلم لإعلان غفرانه. اعتقد أن هذا هو ما حدث " "à tes beaux yeux"[32] ، يقول أيضا: "في السينما يروقني الممثلون المسنون غير الوسيمين الذين يكسبون مجدهم بالعبقرية التمثيلية لا بجمال وجوههم وشكل شعورهم: أنطوني هوبكنز، كلاوس كنسكي ...غاري أولدمن، جين هكمان، بينيثيو ديلطورو... "[33] ، ومن هذا المنطق يتراءى للقارئ أن هذا الكاتب ذو قدرات خارقة على مستوى التذكر.

ننوه أيضا من خلال مقطع آخر من خزانة الأسرار أن "كم مرة كررنا هذه الجملة في ألعابنا... واليوم يكررها أبناؤنا ... فرصة نالها فيلم حرب النجوم لم ينلها أي فيلم آخر بأن يعايش طفولة جيلين بالأدوار نفسه... الفرق الوحيد هو أننا عشناها بالفرنسية ويعيشونها بالإنجليزية"[34] للسينما دور مهم في تسويق الثقافة والأيديولوجيا، ففي وقت مضى كانت العروض تقدم باللغة الفرنسية ولكن مع انقلاب الفكر صارت اللغة الانجليزية هي المهيمن وهذا ما تروج له السينما عبر أفلامها.

العديد من المشاهدين حين يتفرج على شخصية تختزن تلك الأدوار في لا وعيه، فهي تؤثر على العقل البشري ووعيه وتفكيره، "أمام المرآة... على طاولة العشاء... في المقهى... في العرس... في المطار... مئات المرات حاولنا أنا وشباب العائلة تقليد بوب دينيرو في فيلم(طاكسي درايفر) وهو يتدرب على حمل السلاح أمام مرآته، ويتدرب على الكلام كأعضاء عصابات المافيا استعدادا للدفاع عن العاهرة الصغيرة التي يستغلها الوسط"[35] الأطفال الشباب هم الأكثر عرضة لتأثيرات السينما وتتبعاتها سواء كان التأثير بالإيجاب أم السلب وهذا ما لامسناه في اعترافات الكاتب من تقليده وشباب العائلة لأحداث الأفلام خاصة تلك تخص العنف والقتل وحمل السلاح... "ولذلك تعتبر الأفلام السينمائية من أكثر وسائل التواصل في التأثير في الشباب كونها تؤدي رسالة اتصالية سلبية أو ايجابية ذات تأثير قوي منها ما هو موجه ومنها ما هو عفوي ومنها ما يراد منه تكوين أفكار ومنها ما يراد منه الربح المادي"[36].

في موضع آخر من خزانة الأسرار يتجلى للقارئ قوة السينما ، فهذه الأخيرة عموما تختار شخصيات ذات تأثير عالي تسحب المشاهد ليغوص في أعماق تلك الشخصيات لحد التماهي، ولهذا نسعى جاهدين لنكون نسخ عن تلك الشخصيات الواثقة ذات الحضور القوي، يقول: "هكذا وددت أن أقدم نفسي، مثل جيمس بوند. قوي. واثق في نفسه. يسافر. له أجهزة خارقة للعادة. يقفز ويسقط ولا يجرح أبدا يقتل ولا يؤنبه ضميره أبدا"[37] يعكس استدعاءه للشخصيات السينمائية ولع الكاتب بكل ما يبث عبر الشاشة، فأراد امتلاك صفة القوة و الثقة التي عادة ما يجسدها الممثلين وهذه إحدى تأثيرات السينما النفاذة ، فالسينما لها قدرة عجيبة على تغيير السلوك وهذا يجعل العديد من الأشخاص يستحضرون مشاهد وقصص، فهي تقرب الواقع وتصوره

وقد تجسد حياة الأشخاص، وتعبر عن ميولاتهم فالممثلين أحيانا يشبعون تلك الرغبات المدفونة داخلنا ولا نستطيع تطبيقها حين نراها في مشهد ما.

كتب "فيصل الأحمر" سيرته حيث أخذت السينما جانبا مهما فيها، يقول: "لا يوجد شيء ارتبطت به ودام ارتباطي به في الحياة كالسينما والكتب. مع غلبة تاريخية غير ذات بال للسينما لأنني بدأت بعشق الفضاء الأسود المظلم الذي يخفي طقوسا معقدة مع الأفلام..."[38] . أصبح الكاتب أكثر التصاقا بالسينما فهذه الأخيرة تخفي طقوسا، ففي الحياة اليومية سواء في المنزل في الشارع مع الأهل والأصدقاء تحضر السينما تحضر الأفلام كتيمة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها مهما تطورت الوسائل الترفيهية. والتعليمية[39]

الأفلام السينمائية تختزل المعرفة وتقدمها جاهزة للمتلقي فهي سلاح ذو حدين تفتح أفاق المعرفة وتنير العقول، بالإضافة إلى تلك الثقافة التي تسوقها ، ولكن حين نقرأ تلك الخطابات يتبين أنها تبث أفكارا سامة. بيد أن "فيصل الأحمر" استفاد من هذا الخطاب في وقت لم تكن هناك وسائل ترفيهية غير دور السينما التي كانت متنفسا لجيل عانى من أزمات في وطن مأزوم، ويظهر جليا تأثير هذا الفضاء على الروائي إيجابا، إذ يعبر عن الكثير من الأفكار التي تخص الحياة "مع الأفلام تعلمت كل شيء حول الحياة، تبرها وترابها، حلوها ومرها، وضوحها وغموضها، سلاستها وتعقيدها يسرها الذي بعد عسرها، ... لا يوجد موقف في الحياة مر بي لم يقف أمامه حالة سينمائية من آلاف الأفلام التي تفرجت عليها بتأن يسمى في معجمي السير ذاتي التركيز مع فيلم جميل"[40]، فمعظم لقطات الأفلام تعيش مع الكاتب و يستحضرها أمام موقف ما يمر به، فيحدث تماهي بين الكاتب والأفلام المعروضة على الشاشة.

ننوه إلى أن أغلب الأحداث التي استدعاها الكاتب تدور حول السينما، التي حضرها مع العائلة والأصدقاء. حيث خصص الكاتب فصول "جلسة سينمائية مع الأصدقاء" و"سينما الحياة " و "فيلم السهرة" . نرى أن للسينما قدرة عظيمة في التأثير على الجمهور، وجذب المشاهدين، على اختلاف أعمارهم وشرائحهم، تختلف تيمات الأفلام وهذا يظهر من خلال العروض التي شاهدها "الأحمر": "كنت في الحادية عشرة حينما رأيت لأول مرة فلم ALIEN كانت صدمة سينمائية كبيرة. كنت أتابع كل ذلك بحرارة عالية. اكتشفت في أي وقت مضى متعة الإثارة)"[41]، تختلف تأثيرات الأفلام على حسب توجهاتها وأنماطها، المجتمع والأفراد يستفيدون من خبرات السينما، من خلال استيلائها على العقل البشري دون وعي منه، "الذاكرة سينما مستمرة لا تتوقف أبدا. فلمها هو الحياة، وحياتها سينما تبشر بفيلم جديد "[42]. السينما انتاج ثقافي يؤثر على الفرد، سواء على سلوكه أو عقله أو طريقة تفكيره، إضافة إلى العادات المكتسبة التي يتأثر بها الفرد دون وعي منه.

يذكر الكاتب أسماء لممثلين ثانويين ولكنه لا يتذكر طفولته قبل سن الثامنة "وكانت (ولا زالت لي حافظة غريبة تحتفظ بأسماء ممثلين مغمورين لعبوا أدوارا ثانوية في أفلام غير رائجة صورت حتى في الأربعينات...) الذاكرة نفسها التي لا تحتفظ من أيامها الأولى إلا بفلاشات نادرة وخالية من كل كثافة ."[43]، يبدو أن الكاتب بنسيانه طفولته قد مرن ذاكرته على التذكر إذ له حافظة تتسع للذكريات كلها، فتلك الأوعية المثقوبة في الذاكرة

رممها الكاتب. تلك الذاكرة المنسية التي يصعب استرجاعها لكنها قوية في تعاملها مع أحداث الأفلام"ثم... فيليب ديك. فيليب ديك. فيليب ديك.....فيليب ديك. فيليب ديك. لن اكتب أبدا "فيليب ديك" بالقدر الكافي لولعي به"[44] .

2. تعدد الدلالة السينمائية:

تختلف الدلالة السينمائية بحسب الأفلام المعروضة على الشاشة، فتلك الشاشة وعبر أنساقها المختلفة تسهم في خلق التفكير الجمعي لدى الأفراد، وقد تمثل ذلك في شخصية "الأحمر" سواء ارتبط الوعي بالسياسة والحروب وغيرها ــ ستفسد أدمغتكم الأفلام الحالمة التي تتفرجون عليها.

ــ وماذا نفعل بكل هذه الأفلام؟ أليست معقولة لقتل الوقت؟

ــ ولتغليف العقول أيضا... نسميه نحن بناء الوعي(أو هدمه)... فالسينما أداة هامة جدا."[45] كل يرى تأثير السينما على حسب قراءته لها فوالد "الأحمر "يراها أداة تفسد العقول والأدمغة، وهو يراها أداة لقتل الوقت، بيد أنها أيضا تأثر في أسلوب الحياة من مأكل وملبس ، قد تفتح العقل للتفكير وبناء الوعي وخلقه على العديد من الروافد.

السينما أحد الأشكال الفنية الترفيهية يمتزج فيها الواقعي بالخيالي ، إضافة إلى الترفيه إلا أنها صانعة للفكر الخيالي الذي يحوي رسائل مشفرة للتعبير عن توجهات وأيديولوجيات وأفكار وفلسفات معينة، وقد ظهر من خلال قول الكاتب النظرة الفوقية لأمريكا إذ تعلي من شأنها وكل من يختلف عنها فهو لا شيء متخلف متحجر بارد الاحساس ولا يمت للحضارة بأي صلة "...والبشرية أمريكية دائما، فإن حدث وظهر ياباني فهو تابع للعالم الأمريكي، أو ظهر الروسي فهو باحث بارد الشعور لا يحب أبدا... الأمريكي وحده إنسان وإنساني. وهو وحده الجدير بالإنقاذ . زوجته جميلة وطيبة ورشيقة "[46] ، حين نستقرأ الخطابات الجمالية نرى أن السينما تستحوذ على فكر وعقل المتفرج تمرر السينما عبر الصور لأيديولوجيا ما، حيث تخضع العديد من الأعمال للنقد المبني على الذاتية

في القرن العشرين صارت السينما الأمريكية هي المهيمنة على الساحة إذ تستعرض عبر أفلامها تاريخها، وتطورها، تجسد دائما أحقيتها في كل ما تفعله إذ تبرر جرائمها بدافع أن الآخر مؤذي، شرير، عنيف يهدد العالم ويشكل خطرا عليه. يضرب الكاتب مثالا عن تلك الأفلام، ذات الحبكة المعقدة، إذ تجسد الشخصيات أدوارا تعبر عن ما يحدث في العالم تحديدا، "عشقنا لجيل كامل شخصية الدكتور هانيبال ليكتر... الطبيب الآكل للبشر... العبقري المرعب الذي يفسر لنا أصنافا كثيرة من العنت في العالم... ساعة ظهر هانيبال ليكتلر كانت الحرب على العراق، أي بعد عشر سنوات من أزمة الخليج بين العراق وإيران... وكنا بحاجة إلى فهم ماذا يحدث لأمريكا الجميلة التي أصيبت صدفة بالرغبة في أكل لحم البشر "[47]، فالكاتب اكتسب من المشاهد المعروضة قراءات وفلسفات ترتبط بالحياة وما يجري في العالم فالسينما تسهم في إعمال الخيال وزيادة الفهم والادراك عن طريق الانفتاح على الآخر.

ترتبط الحياة عند "الأحمر" بالسينما، فالحياة فيلم كبير، تتماهى مع ما يعرض على الشاشة، فالسينما تحاكي الحياة وترجمان للواقع المعيش، "في سينما الحياة تندرج من شيء إلى شيء، يورثنا سواد إلى سواد، ونجتهد كثيرا كي لا يلحق بنا ذلك المرض الخبيث المدعو العجز عن تقبل ضوء الشاشة؟ شاشة الحياة أم شاشة السينما؟ هل يوجد فرق؟"[48] "، تعددت الدلالات السينمائية وكذا أغراضها، صور الكاتب أهمية السينما في حياة الفرد والمجتمع، كوسيلة إعلامية تعبر عن الواقع بموضوعية، وفي أحيان أخرى تختلط مشاهد السينما بما نعيشه في الحياة اليومية، لكن النهايات تكون كما أرادها المخرج وكاتب السيناريست بعكس الحياة التي هي من تفرض علينا النهايات في العديد من المرات.

عرض الكاتب "فيصل الأحمر" أهم الأفلام والشخصيات التي اختيرت بعناية فائقة، وفقا لميولاته وتوجهاته وما يريده من هذه الأفلام "فيلم جميل جدا أخرجه ميشيل غوندري وظهر عام 2004، يروي قصة زوج ناري من العشاق عاجزان عن الحب أو عن الانفصال أيضا...ثم تقرر كليمنتين، أن تمحو من ذاكرتها أي أثر لعلاقتها بجويل ...لكنهما يجتمعان مرة أخرى... ويتكرر السيناريو ثالثة...يتحدث المعلقون في المجلات السينمائية عن رؤية نتشوية للحياة يفضحها الفيلم، ويشيرون بشكل خاص إلى تيمة العود الأبدي...؟ "[49] نوه الكاتب إلى نظرة فلسفية عميقة لأحد فلاسفة العصر الحديث "نتشه" الألماني، برز من خلال تحليل الكاتب للفيلم الذي رآه مرارا وتكرارا عن مغزاه وفكرته التي تشير إلى العودة. كذلك المساهمة في تحديد الرغبات والخيارات المتاحة أماما وهل يمكننا دائما اختيار نفس الأمر ونفس الأشخاص؛ "أي التجربة الفكرية التي تنبني على سؤال أنفسنا، قبل التصرف، ما إذا كنا سنقوم بالاختيار ذاته مرارا لو أتيحت لنا الفرصة؟ والسؤال المركزي: ماذا أريد اليوم؟ وهل يمكنني أن أرغب فيه إلى الأبد"[50] وقد وصل به الأمر إلى تكراره مرات عديدة، فصار روتينا للكاتب "شاهدت الفيلم عدة مرات بطريقتي الاستعراضية...كانت وسيلة تسألني ألا تقلق من هذا الفيلم أبدا؟ لقد شاهدته عشر مرات(أصحح لها اثنتا عشرة) ..."[51]

خاتمة:

نختم هذه الورقة البحثية باستخلاص لمجموعة من النتائج نجملها في النقاط التالية:

- انتقل فن السيرة الذاتية للثقافة العربية متأخرا نوعا، وكان الإقبال عليه محتشما نظرا لطبيعة البيئة العربية التي تفرض نوعا من الحذر في تعاطي الحياة الذاتية للكتاب.
- السينما خطاب جمالي فني يؤثر في المتلقي، عبر السيناريو المحبوك وكذا مجموع من التقنيات والمؤثرات البصرية والتي تشد المشاهد.
- تتجلى علاقة السينما بالأدب كون هذه الأخيرة تعتمد في بناء سيناريوهاتها على الأدب، كما أن السينما قد اعتمدت كثيرا على بناء أحداث أفلامها بناء على أعمال روائية أدبية.

- تعد روايتا "خزانة الأسرار" و"سجلات الخافية" للكاتب "فيصل الأحمر" أحد الكتابات الجزائرية التي تصنف ضمن الروايات السير ذاتية.
- قدم الكاتب "فيصل الأحمر" سيرته الذاتية، حيث وظف السينما في عملية بناء السرد عنده، وجعلها عبارة عن مرجع فني وتاريخي يعتمده من أجل تفسير أحداث حياته أو تعليمها.
- ربط الكاتب "فيصل الأحمر" وجود السينما بوجود ذاته فكتب عن الأخيرة بتلك، فقام بتقريب سرده الذاتي للسينما من أجل تقريب ذاته للمتلقي أكثر.
- تعددت الدلالات السينمائية بتعدد المنظور والفكر الفني الذي تتجه نحوه، حيث أن ارتباط السينما كفن بالأدب قد خلق الدلالات المختلفة للأعمال السينمائية.
- إن انتشار الأفلام جعلت منه الطابع المهيمن في نقل الفكر والتوجهات الأيديولوجية لصناع السينما حيث استطاعوا من خلالها بث أفكارهم ونقل صور المجتمع والواقع.

هوامش:

[1]: حليمة بولحية، تمظهرات السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية "طيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش"، مجلة مقاليد، العدد السابع/ ديسمبر 2014، ص 02.

[2] فاطمة الرواشدة، السيرة الذاتية في الأندلس دراسة في البنية والرؤية، 2019، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط 01، ص 27.

*فيليب لوجون، كاتب وأكاديمي فرنسي، أحدث بمؤلفه "السيرة الذاتية في فرنسا" سنة 1971 موقعا مهما في الدراسات الأدبية، ثم صدر المؤلف الثاني "الميثاق السير ذاتي" سنة 1975، وقد كان مرجعين أساسيين لمقاربة ودراسة النصوص السير ذاتية.

[3]: فليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، 1994، المركز الثقافي العربي، ط 01، ص 22.

[4]: سعيد جبار، السيري والتخييلي في الرواية المغربية، 2004، جذور للنشر، الرباط، ط 1، ص16.

[5] : أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، 2005، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، ط 1، ص 25.

**: auto: وتعني الهوية والأنا المدركة لذاتها، وbio: تعني خط سير الحياة، وgraphie: الفن، نقلا عن: عبد العاطي إبراهيم هواري، لغة التهميش فعل الكتابة وسؤال الوجود السيرة الذاتية لمحمد شكري.

*** نجد أن يحي عبد الدايم وجابر عصفور قد اصطلحوا عليها الترجمة الذاتية. أما شوقي ضيف فيسميها بالترجمة الشخصية. ومحمد عبد الغني يصطلح عليها التراجم. وهذا راجع لتعدد الترجمات للمصلح وأيضا يخضع لثقافة وتوجه المترجم.

[6] عبد القادر الشاوي، الكتابة والوجود السيرة الذاتية في المغرب، 2000، أفريقيا الشرق، المغرب، ص15.

[7] : فاطمة الرواشدة، السيرة الذاتية في الأندلس دراسة في البنية والرؤية، ص 25

[8] :هناك من خص السيرة الذاتية بالغرب وحده والتي تتصف بتعري النفس الفاضح الذي نجده في اعترافات أوغسطين وروسو فكانت سنة تتبع عند الغرب ومفقودة عند العرب، ينظر: فاطمة الرواشدة، السيرة الذاتية في الأندلس، ص 25

[9] :عبد القادر الشاوي، الكتابة والوجود السيرة الذاتية في المغرب، ص19

[10] : شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث- رؤية نقدية-، 2009، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ص 72.

[11] : أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، ص 28.

[12] : نضال القاسم، النص الابداعي بين السيري والمتخيل الشعري، 2015، دار البيروني للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، ص 60.

[13] : محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، 1969، دار المعارف ، القاهرة، ط 3، ص 09.

[14] : مسيكة بلباشة، تجليات السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية (رواية مزاج مراهقة لـ فضيلة الفاروق أنموذجا)، مجلة المدونة، مج: الخامس، العدد الأول، 30جوان 2018، ص 181

[15] : الحاج جغدم، تيمات السرد في سيرة عبد المالك مرتاض "الحفر في تجاعيد الذاكرة"، التعليمية، مج: 04، العدد 11، جوان 2017، ص 291.

[16] : مسيكة بلباشة، تجليات السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية (رواية مزاج مراهقة لـ فضيلة الفاروق أنموذجا)، ص 182.

[17] : فيصل الأحمر، روائي وشاعر وأكاديمي جزائري، نشر العديد من الدراسات والبحوث والروايات التي كان لها صدى واسعا على الساحة الأدبية، من بينها الكتابات السير ذاتية التي كانت مبنية على الكثير من الصدق في سرد الأحداث التي أحيانا تربك القارئ حين تصفحه لهذه السير.

[18] :عبد القادر الشاوي، الكتابة والوجود السيرة الذاتية في المغرب، ص13

[19] في مقدمة سجلات الخافية ص 03. يشير الناقد "يوسف وغليسي" إلى "ولسر ما، لم يشأ فيصل الأحمر أن يجمع سيرته الذاتية في كتاب واحد، كما يفعل جمهور الكتاب، لكنه فضل أن يفرق دمه السيري بين قبائل كتابية شتى، تجمعها الكتابة الارتدادية الحميمية التي قد يسميها الاصطلاح الغربي "كتابة الأنا" حينا، والأدب الشخصي حينا آخر... "

[20] : تيري ايغلتون، نظرية الأدب، تر: ثائر ديب، 1995، منشورات وزارة الثقافة، دمشق سوريا، ص 09.

[21] : سيفتان تورووف، مفهوم الأدب ودراسات أخرى، تر: عبود كاسوحة، 2002، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ص 08.

[22] : ماري تيريز جورنو، معجم المصطلحات السينمائية، تر: فائز بشور، جامعة السوربون الجديدة/ باريس، فرنسا، حرف c، ص 16.

[23] لوي دي جانيتي، فهم السينما، منشورات عيون، مراكش، ص03.

[24] : عائشة العشمي، سينمائية الأدب وأدبية السينما في ظل الميديا الجديدة، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج: 06، العدد 15، سبتمبر 2018، ص53

[25] :لوي دي جانيتي، فهم السينما، ص04.

[26] : المرجع نفسه، ص.04

[27] عائشة العشمي، سينمائية الأدب وأدبية السينما في ظل الميديا الجديدة، ص 53.

[28] علاء أحمد عواد العبد الرزاق، أثر الأفلام السينمائية على الشباب الأردني مقارنة بوسائل الاعلام الأخرى، جامعة الشرق الاوسط، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاعلام، أيار/ 2016، ص01

[29] فيصل الأحمر، خزانة الأسرار، 2019، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، العلمة، سطيف، ط 01، ص 23.
[30]: المصدر نفسه، ص 23.
[31] : المصدر نفسه، ص 23.
[32] : المصدر نفسه، ص 24.
[33] : المصدر نفسه، ص 54.
[34] : المصدر نفسه، ص 24.
[35] : المصدر نفسه، ص 25.
[36]: علاء أحمد عواد العبد الرزاق، أثر الأفلام السينمائية على الشباب الأردني مقارنة بوسائل الاعلام الأخرى، ص02.
[37]: فيصل الأحمر، خزانة الأسرار، ص 28.
[38]: المصدر نفسه، ص 72.
[39] : ينظر: سجلات الخافية، ص 102، ذكر الكاتب تفاصيل جلساته السينمائية مع الأصدقاء التي يعقبها بتعليقات حول العروض،
[40] فيصل الأحمر، خزانة الأسرار ، ص 73.
** الكاتب تأثر بأفلام الخيال العلمي وقد كانت له عدة مؤلفات في التخصص حيث يقول: كانت تصرخ فينا أحيانا حينما تجد مكان المجسم من غرفة الاستقبال فارغا: أين اختفت الأرض يا أشرار؟... ولم يخطر ببالي أنني سأكبر وأتخصص في الخيال العلمي وأؤلف قصصا وروايات وأترجم رواية ألدوس هكسلي "عالم جديد فاضل" التي موضوعها الخوف من أن تذهب من بين أيدينا الأرض؛ وهنا تجتمع أمي بألدوس هكسلي على مستوى الهاجس الكوني لصيرورة الكوكب. فيصل الأحمر، خزانة الأسرار، ص 171.
[41] ، فيصل الأحمر، سجلات الخافية "ممنمات سير ذاتية"، 2022، إيكوزيوم للنشر والتوزيع، مداوروش- سوق أهراس، ط 01، ص 53.
[42] فيصل الأحمر، خزانة الأسرار ، ص 80.
[43] فيصل الأحمر، سجلات الخافية ، ص 56.
[44]: المصدر نفسه، ص 69.
[45]: المصدر نفسه، ص 49.
[46]: المصدر نفسه، ص 66
[47]: فيصل الأحمر، خزانة أسرار، ص 27
[48]: المصدر نفسه، ص 80.
[49]: المصدر نفسه، ص78.
[50]: المصدر نفسه، ص78.
[51]: المصدر نفسه، ص 78.

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

1. فيصل الأحمر، خزانة الأسرار، 2019، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، العلمة، سطيف، ط 01.
2. فيصل الأحمر، سجلات الخافية، 2022، إيكوزيوم أفولاي للنشر والتوزيع، مداوروش، سوق أهراس، ط 01.

- **المراجع:**

- **الكتب العربية:**

3. أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، 2005، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، ط 1.
4. سعيد جبار، السيري والتخييلي في الرواية المغربية، 2004، جذور للنشر، الرباط، ط 1.
5. شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث- رؤية نقدية-، 2009، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
6. عبد القادر الشاوي، الكتابة والوجود السيرة الذاتية في المغرب، 2000، أفريقيا الشرق، المغرب.
7. فاطمة الرواشدة، السيرة الذاتية في الأندلس دراسة في البنية والرؤية، 2019، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط 01.
8. محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، 1969، دار المعارف، القاهرة، ط 3.
9. نضال القاسم، النص الابداعي بين السيري والمتخيل الشعري، 2015، دار البيروني للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

- **الكتب المترجمة:**

10. تيري ايغلتون، نظرية الأدب، تر: ثائر ديب، 1995، منشورات وزارة الثقافة، دمشق سوريا.
11. فليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، 1994، المركز الثقافي العربي. بيروت، الدار البيضاء، ط 1.
12. لوي دي جانيتي، فهم السينما، منشورات عيون، مراكش.
13. ماري تيريز جورنو، معجم المصطلحات السينمائية، تر: فائز بشور، جامعة السوربون الجديدة/ باريس، فرنسا، حرف c.

- **المجلات:**

14. الحاج جغدم، تيمات السرد في سيرة عبد المالك مرتاض "الحفر في تجاعيد الذاكرة"، التعليمية، مج: 04، العدد 11، جوان 2017.
15. حليمة بولحية، تمظهرات السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية "طيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش"، مجلة مقاليد، العدد السابع/ ديسمبر 2014
16. سيفتان توروف، مفهوم الأدب ودراسات أخرى، تر: عبود كاسوحة، 2002، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.
17. عائشة العشمي، سينمائية الأدب وأدبية السينما في ظل الميديا الجديدة، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج: 06، العدد 15، سبتمبر 2018.

18. مسيكة بلباشة، تجليات السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية (رواية مزاج مراهقة لـ فضيلة الفاروق أنموذجا)، مجلة المدونة، مج: الخامس، العدد الأول، 30جوان 2018.

- **الرسائل:**

19. علاء أحمد عواد العبد الرزاق، أثر الأفلام السينمائية على الشباب الأردني مقارنة بوسائل الاعلام الأخرى، جامعة الشرق الأوسط، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاعلام، أيار/ 2016.